Naif Arab University for Security Sciences
Arab Journal for Security Studies
المجلة العربية للدراسات الأمنية
https://journals.nauss.edu.sa/index.php/ajss
AJSS

The Impact of Situational Awareness Among Police Officers on Decision-Making in Yemen

أثر الوعي الموقفي على اتخاذ القرارات لدى ضباط الشرطة في اليمن

عبد الرحمن محفوظ عوض المنصوري*، مناحي بن خنثل بن شري ومحمود محمد حامد الصفراني
جامعة نايف العربية للعلوم الأمنيَّة، الرياض، المملكة العربية السعودية

Abdurrhman Mahfood Awad Al-Mansoory*, Manahi bin Khanthal bin Shari, and Mahmoud Mohamed Hamed Alsafrani

Naif Arab University for Security Sciences, Riyadh, Saudi Arabia

Received on 03 May. 2025, accepted on 17 Aug. 2025, available online on 9 Dec. 2025

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل مستوى الوعي الموقفي لدى ضباط الشرطة في الجمهورية اليمنية واستقصاء أثره في تحسين جودة القرارات الأمنيَّة ضمن البيئات المعقَّدة، مع التركيز على العوامل الفرديَّة والمؤسسيَّة المؤثرة فيه.

وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وجُمعت البيانات من خلال استبانة وُزعت على عينة مكوّنة من (123) ضابط شرطة يعملون في وحدات أمنية متعددة بالجمهورية اليمنية، وتم تحليلها باستخدام برنامج SPSS الإحصائي.

وأظهرت النتائج أن مستوى الوعي الموقفي لدى ضباط الشرطة مرتفع عامة؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي (4.03) مع انحراف معياري منخفض (0.470)، كما أكدت التحليلات الإحصائية وجود أثر مباشر للوعي الموقفي على جودة القرارات الأمنية، وأشارت إلى أن العوامل البيئية والمهنية والتقنية تؤدي دورًا إيجابيًّا في تعزيز هذا الوعي أو إضعافه.

وتوصي الدراسة بتطوير برامج تدريبية متخصِّصة لتنمية مهارات الوعي الموقفي واتخاذ القرار، وتوسيع نطاق التدريب

الكلمات المفتاحية: الدراسات الأمنية، الوعي الموقفي، اتخاذ القرار، ضباط الشرطة، اليمن، إنفاذ القانون، إدارة الأمن

Abstract

This study aims to analyze the level of situational awareness among police officers in the Republic of Yemen and examine its impact on improving the quality of security decisions in complex environments, with particular attention to the individual and institutional factors influencing it.

The study adopts a descriptive-analytical approach, and the data were collected via a questionnaire administered to a sample of 123 police officers serving in various security units across the Republic of Yemen. The data were analyzed using SPSS statistical software.

The findings indicate that the overall level of situational awareness among police officers is high, with a mean score of 4.03 and a low standard deviation of 0.470. Statistical analyses confirm a direct impact of situational awareness on the quality of security decisions and highlight the influential role of environmental, professional, and technological factors in either enhancing or weakening this awareness.

The study recommends the development of specialized training programs aimed at improving situational awareness and decision-making skills,

Keywords: *security studies, situational awareness, decision-making, police officers, yemen, law enforcement, security management*

Production and hosting by NAUSS

* Corresponding Author: *Abdurrhman Mahfood Awad Al-Mansoory*
Email: 202300474@student.nauss.edu.sa

doi: 10.26735/GTQU4593

1319-1241© 2025. AJSS. This is an open access article, distributed under the terms of the Creative Commons, Attribution-NonCommercial License.

الميداني بما يتلاءم مع طبيعة التهديدات الأمنية المتغيرة، إلى جانب توفير الدعم النفسي للضباط لتعزيز قدراتهم التقييمية في المواقف الحساسة، وتطوير البنية التكنولوجية، ولا سيما في مجالات نظم المعلومات وتحليل البيانات.

expanding field training to address evolving security threats, providing psychological support to strengthen officers' evaluative abilities in sensitive situations, and enhancing technological infrastructure, particularly in the areas of information systems and data analysis.

1. المقدمة

تواجه الأجهزة الأمنية في الجمهورية اليمنية تحديات متزايدة في ظل بيئة عملياتية تتسم بدرجة عالية من التعقيد والتقلب، نتيجة لعدم الاستقرار السياسي، وتعدد مصادر التهديد، وتفرض هذه البيئة على رجال الشرطة مهامَّ دقيقة، تتطلب استجابة فورية، ودقة عالية في الملاحظة، إضافة إلى اتخاذ قرارات فعَّالة تحت ضغط الوقت وظروف الغموض وانعدام اليقين، وفي هذا السياق لم يعد التدريب التقليدي أو الخبرة العملية وحدهما كافيين لضمان كفاءة الأداء الأمني، بل أصبح امتلاك مهارات معرفية واجتماعية متقدمة ضرورة ملحَّة، يأتي في مقدمتها «الوعي الموقفي»، باعتباره أحد المحددات الجوهرية لجودة القرارات المتخذة في البيئات الطارئة والديناميكية (Endsley, 2015).

وتشير الأدبيات الحديثة إلى أن هذا الوعي يشكل الأساس المعرفي لعملية اتخاذ القرار في المجالات ذات الحساسية العالية، كالمهن الأمنية والعسكرية؛ حيث يتطلب الأمر سرعة تحليل للمعطيات البيئية، وفهمًا معمَّقًا للعلاقات السببية، واختيارًا دقيقًا للبدائل الممكنة (Arble et al., 2021 ؛ Gasaway, 2013)، كما أن انخفاض مستوى هذا الوعي غالبًا ما يرتبط بزيادة احتمال ارتكاب الأخطاء الميدانية، ولا سيما في المواقف غير المتوقعة (Huhta et al., 2022).

وفي السياق اليمني ورغم الحاجة المتنامية إلى تعزيز فاعليَّة القرار الأمني، فإن البحوث التي تناولت العلاقة بين الوعي الموقفي وكفاءة اتخاذ القرار لدى ضباط الشرطة شبة منعدمة، ويُعدُّ هذا القصور فرصة علمية سانحة لإثراء الحقل الأمني بمضامين جديدة، خاصة في بيئة ذات خصوصية عالية، وتواجه تحديات أمنية مستمرة، ومن هذا المنطلق تهدف الدراسة الحاليَّة إلى تحليل مستوى الوعي الموقفي لدى ضباط الشرطة اليمنيين، وتقييم أثره المباشر على جودة قراراتهم الأمنية، مع التركيز على العوامل الفردية والتنظيمية التي تؤثر في تكوُّن هذا الوعي وتطوره.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في تقديمها لإسهام علمي نوعي في بيئة نادرًا ما تم تناولها بحثيًّا، من خلال توفير فهم أعمق لكيفية توظيف الإدراك المعرفي في تحسين أداء العاملين في المجال الأمني، واقتراح نموذج عملي يُسهم في بناء قدرات ضباط الشرطة وتعزيز جاهزيتهم في مواجهة المواقف الطارئة، وتعتمد الدراسة على إطار نظري مستمد من علم النفس المعرفي، ونظرية الإدراك الموزع، وتتبنى منهجية وصفية تحليلية تجمع بين الدقة الإحصائية والتحليل التفسيري لسلوك الأفراد في بيئة أمنية غير مستقرة، بما يعزِّز من موثوقية النتائج وإمكانية توظيفها في تطوير السياسات والبرامج التدريبية ذات الصلة.

مشكلة الدراسة

تمثل القدرة على اتخاذ قرارات سريعة وفعَّالة في البيئات الأمنية الحساسة عنصرًا جوهريًّا في كفاءة الأداء الشرطي، وتزداد أهميتها في الدول التي تواجه هشاشة أمنية وسياسية؛ مثل: الجمهورية اليمنية.

وفي هذه السياقات المعقدة، يُعدُّ «الوعي الموقفي» عاملًا معرفيًّا ونفسيًّا حاسمًا لدعم عملية اتخاذ القرار؛ إذ يمكِّن الضباط من قراءة الموقف بدقة، وتقييم المتغيرات المحيطة، والتنبؤ بتطوراتها المحتملة (Arble et al., 2021; Huhta et al., 2022).

ورغم تنامي الاهتمام الأكاديمي العالمي بهذا المفهوم في المجالين العسكري والأمني، فإن الدراسات التي تناولته في السياق اليمني شبه منعدمة؛ مما يخلق فجوة معرفية تستدعي البحث، ومن هنا تتركز إشكالية الدراسة حول السؤال الرئيس الآتي:

ما تأثير الوعي الموقفي في عملية اتخاذ القرار لدى ضباط الشرطة في الجمهورية اليمنية؟

تساؤلات الدراسة

1. ما مستوى الوعي الموقفي لدى ضباط الشرطة في الجمهورية اليمنية؟
2. ما أهم العوامل التي تؤثر إيجابًا على تنمية الوعي الموقفي لدى ضباط الشرطة؟
3. ما أهم العوامل التي تؤثر سلبًا على مستوى الوعي الموقفي لدى الضباط أثناء أداء المهام الأمنية؟
4. ما مدى إسهام الوعي الموقفي في تحسين جودة اتخاذ القرارات الأمنية في المواقف الميدانية؟
5. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الوعي الموقفي تعزى إلى المتغيرات الديموغرافية (العمر، الرتبة، سنوات الخدمة، نوع التدريب، بيئة العمل)؟

أهمية الدراسة

تبرز أهمية هذه الدراسة من تركيزها على موضوع بالغ الأهمية في السياقات الأمنية الحديثة، وهو الوعي الموقفي وعلاقته بجودة اتخاذ القرار لدى ضباط الشرطة في الجمهورية اليمنية، في ظل بيئة تتسم بعدم الاستقرار وتعقيد التهديدات، وتكمن أهميته في عدة جوانب:

- **الأهمية العلمية**

تمثل الدراسة إضافة نوعية إلى حقل علم النفس الأمني، من خلال تناول أحد العوامل المعرفية الأساسية المؤثرة في فاعليَّة القرار في المواقف الأمنية الطارئة؛ حيث تسهم في سد فجوة بحثية واضحة تتعلق بندرة الدراسات التي تستكشف الوعي الموقفي في السياقات العربية عامة، واليمنية خاصة، كما أنها تقدم إطارًا نظريًّا وتطبيقيًّا يمكن البناء عليه في أبحاث لاحقة، خصوصًا فيما يتعلق بتطوير أدوات لقياس الوعي الموقفي وتقييمه في البيئات العملياتية.

- **الأهمية العملية**

توفر نتائج الدراسة رؤى تطبيقية يمكن أن تدعم تطوير آليات اتخاذ القرار داخل المؤسسات الأمنية، بما يعزز من فاعلية الأداء الميداني، وتسهم في صياغة برامج تدريبية تستند إلى أسس معرفية دقيقة، وتركز على تنمية مهارات الوعي الموقفي لدى الضباط والعاملين في الميدان، كما أنها تقدم مخرجات قابلة للتوظيف من قبل صُنّاع القرار الأمني في تصميم السياسات والبرامج الهادفة إلى تحسين الجاهزية الأمنية في البيئات عالية التوتر.

أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الرئيسة التي تسهم في فهم دور الوعي الموقفي في عملية اتخاذ القرار لدى ضباط الشرطة في اليمن، وذلك من خلال:

1. قياس مستوى الوعي الموقفي لدى ضباط الشرطة في الجمهورية اليمنية.
2. تحديد العوامل التي تعزِّز تنمية الوعي الموقفي لدى الضباط.
3. رصد العوامل التي تحد من مستوى الوعي الموقفي أثناء تنفيذ المهام الأمنية.
4. تحليل إسهام الوعي الموقفي في تحسين جودة القرارات الأمنية الميدانية.
5. فحص الفروق في مستوى الوعي الموقفي وفق المتغيرات الديموغرافية (العمر، الرتبة، سنوات الخدمة، نوع التدريب، بيئة العمل).

حدود الدراسة

- **الحد الموضوعي:** أثر الوعي الموقفي على اتخاذ القرارات لدى ضباط الشرطة.
- **الحد البشري:** طبقت الدراسة على عينة مكونة من 123 ضابط شرطة من منتسبي وزارة الداخلية اليمنية.
- **الحد المكاني:** جميع الوحدات الأمنية التابعة لوزارة الداخلية في الجمهورية اليمنية.
- **الحد الزماني:** تم تنفيذ الدراسة خلال عام 2025م.

تاريخ ونشأة مفهوم الوعي الموقفي

لم يظهر مفهوم الوعي الموقفي بوصفه مصطلحًا علميًّا معتمدًا إلا في القرن العشرين، خاصة بعد التطور التكنولوجي، وبالأحرى في مجال الطيران والدفاع الجوي، ففي منتصف القرن العشرين، كشفت الدراسات عن أن نقص الوعي الموقفي كان سببًا رئيسًا في العديد من حوادث الطيران؛ مما أدَّى إلى إدراجه ضمن برامج تدريب الطيارين (Endsley, 1995, p. 33).

ومع مرور الوقت توسع نطاق تطبيق هذا المفهوم ليشمل مجالات حيوية أخرى كالطب والهندسة وقطاع الطاقة (Endsley, 2000, p. 7)؛ نظرًا لما أثبته من فاعلية في تعزيز الأداء البشري في البيئات الحساسة والمعرضة للمخاطر.

وفي ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي، بدأ استخدام الوعي الموقفي في تدريب رجال الشرطة، حيث باتت طبيعة عملهم أكثر تعقيدًا وزادت التحديات الأمنية، مما تطلَّب تطوير برامج تدريبية لتعزيز قدرتهم على قراءة البيئة المحيطة، وتقييم المخاطر، واتخاذ قرارات مدروسة في الوقت المناسب (Flin et al., 2008, p. 78)، واليوم، أصبح التدريب على الوعي الموقفي جزءًا أساسيًّا من أساليب الشرطة والأمن الحديثة، خاصة مع تعاظم التحديات في القرن الحادي والعشرين. (Endsley, 2015, p. 12).

وبالعودة إلى الأدبيات والمصادر التاريخية، يتضح أن مفهوم الوعي الموقفي لم يكن وليد اللحظة، بل كان جزءًا جوهريًّا من الفكر الإستراتيجي لدى القادة العسكريين منذ العصور القديمة، ويبرز هذا المفهوم بشكل واضح في كتاب فن الحرب لصن تزو؛ حيث تناول القائد الصيني في نصوصه مبادئ يمكن اعتبارها الأساس الأولي لما نسميه اليوم الوعي الموقفي، حتى وإن لم يستخدم المصطلح صراحة، حيث ركز صن تزو بشكل كبير على أهمية فهم البيئة المحيطة، «اعرف الأرض التي تقاتل عليها، واعرف الطقس الذي ستقاتل فيه (Tzu, 2009, p. 64)»، وهو ركن أساسي في الوعي الموقفي.

إن تطور مفهوم الوعي الموقفي من كونه غريزة فطرية إلى مهارة احترافية تُدرَّس وتُطبّق في المجالات الأمنية والمهنية المختلفة، يعكس مدى مرونة هذا المفهوم وقدرته على التكيف مع المتغيرات التكنولوجية والاجتماعية.

مفهوم الوعي الموقفي

يُعدُّ مفهوم الوعي الموقفي من المفاهيم الجوهرية في مجالات الأمن وإدارة المخاطر؛ حيث يشكل الأساس لفهم البيئة المحيطة والتفاعل معها بفاعلية، وقد حظي هذا المفهوم باهتمام واسع في الأدبيات الأكاديمية؛ حيث قدَّمه عدد من الباحثين من زوايا نظرٍ مختلفة.

حيث عرَّفت إندسلي (Endsley, 1995, p. 36) الوعي الموقفي باعتباره «إدراك العناصر الموجودة في البيئة ضمن الإطار الزمني والمكاني، وفهم معناها، ثم إسقاط حالتها المستقبلية»، وهو تعريف يركِّز على تسلسل إدراكي يبدأ بالملاحظة، يليه التحليل، ثم التنبؤ، ويُعدُّ هذا التعريف من أكثر النماذج اعتمادًا في الدراسات الحديثة؛ نظرًا لارتباطه الوثيق بعمليات صنع القرار في البيئات الديناميكية.

ومن منظور مختلف، طرحا بيدني وميستر (Bedny & Meister, 1999, p. 290) تصورًا أكثر شمولية، حيث وصفا الوعي الموقفي بأنه «انعكاس ديناميكي وواعٍ للوضع من قبل الفرد، يوفِّر إطارًا للتفكير في الماضي والحاضر والمستقبل، ويتيح تقييم الخيارات المحتملة»، ويُبرز هذا التعريف دور النماذج الذهنية التي يبنيها الأفراد لفهم الأحداث الخارجية، مؤكدًا المزج بين المعالجة الواعية وغير الواعية للمعلومات.

أما سميث وهانكوك (Smith & Hancock, 1995, p. 138) فقد ركزا على الطابع التفاعلي للمفهوم، حيث عرفاه بأنه «الثابت في نظام الفاعل والبيئة الذي يولد المعرفة والسلوك اللحظي المطلوب لتحقيق الأهداف»، وهو تعريف يسلط الضوء على العلاقة التبادلية المستمرة بين الفرد ومحيطه، باعتبارهما وحدة متكاملة تؤثر وتتأثر بعضها ببعض.

عند تحليل هذه التعريفات، يظهر أن إندسلي ركَّزت على العملية الإدراكية المتمثلة في الملاحظة والفهم والتنبؤ، بينما سميث وهانكوك قدَّما رؤية تفاعلية تربط الوعي الموقفي بالتكيف مع البيئة، في حين أن بيدني وميستر أضافا البعد التأملي والنماذج الذهنية كجزء من هذه العملية، ويُمكن تصنيف هذه المقاربات ضمن اتجاهين رئيسين: الأول يركِّز على العمليات التي تقود إلى تكوين الوعي الموقفي، والثاني يهتم بالمخرجات المتمثلة في السلوك واتخاذ القرار.

وبالنظر إلى السياق الشرطي، يمكن صياغة تعريف تطبيقي للوعي الموقفي على النحو التالي:

«هو قدرة رجال الشرطة على استيعاب بيئتهم بدقة، وتحليل الأحداث الجارية، والتنبؤ بمسارها المستقبلي، بما يتيح اتخاذ قرارات سريعة ومدروسة عند التعامل مع المواقف الأمنية المعقَّدة أو الطارئة».

عناصر الوعي الموقفي

من خلال تعريف إندسلي للوعي الموقفي يمكن أن نحدد عناصر الوعي الموقفي الأساسية وهي: الإدراك والفهم والتنبؤ، وسيتم توضيح العناصر الثلاثة كالتالي:

1. الإدراك

هو الأساس الذي يقوم عليه الوعي الموقفي، ويُعرَّف بأنه القدرة على تنظيم المثيرات الحسيَّة القادمة من البيئة المحيطة، وتحويلها إلى معلومات ذات معنى؛ مما يتيح للفرد فهم الأحداث وتحليلها بفاعلية (Endsley, 1995, p. 36)، وتعتمد هذه العملية على الخبرات السابقة والمعرفة الحاليَّة لتفسير المعلومات الحسيَّة المكتسبة من المحيط، وتشمل: مهارات الإدراك، والقدرة على التعرف على الأنماط، والتمييز بين التفاصيل الدقيقة، وفهم العلاقات المكانية والزمنية (Smith & Hancock, 1995, p. 89).

وحتى يتحقق الإدراك بشكل فعَّال، هناك مجموعة من العوامل الضرورية هي: وجود مثير خارجي، الإحساس به من خلال الحواس، التعرف على طبيعته، وأخيرًا الاستجابة له بالاعتماد على الخبرات الإدراكية المكتسبة (Richard & Drew, 2024, p. 18).

وفي المقابل هناك عدة عوامل تؤثر على جودة الإدراك، مثل: التدريب والخبرة؛ حيث يساعدان على التعرف على الأنماط السلوكية بسرعة أكبر، والعوامل البيئية كالإضاءة والضوضاء التي قد تعوق وضوح الرؤية والإحساس، كما تؤثر الحالة النفسية، بما في ذلك الإجهاد والضغط النفسي، على سرعة ودقة الإدراك، بينما يعزِّز الانتباه الواعي الإدراك الفعَّال مقارنة بالغفلة أو التشتت (Bedny & Meister, 1999, p. 112).

2. الفهم

الفهم هو الركيزة الثانية في بناء الوعي الموقفي، ويشير إلى القدرة على تحليل المعلومات المستمدة من البيئة المحيطة وتفسير معانيها لاستيعاب الوضع الراهن بدقة (Endsley, 1995, p. 37)، وتأتي هذه المرحلة بعد الإدراك الحسي للمثيرات، وتسبق مرحلة التوقع؛ حيث يعتمد الفهم على ربط البيانات المدركة بالخبرات السابقة والمعرفة العملية لتحديد دلالات الموقف وتبعاته المحتملة، وهذه القدرة التحليلية تتطلب استخدام التفكير المنطقي لفهم العلاقات المكانية والزمنية وطبيعة

الأشخاص والمخاطر المحتملة (Smith & Hancock, 1995, p. 91).

حيث إن الفهم نتاج مزيج متكامل بين التفكير التحليلي والتركيبي، فالتفكير التحليلي هو القدرة على تفكيك الموقف إلى مكوناته الأساسية، وتحديد الروابط بين هذه العناصر لفهم كل منها بشكل مستقل، أما التفكير التركيبي، فهو إعادة ربط هذه العناصر وتجميعها في صورة شاملة، تعكس العلاقات بين الأجزاء وتكوّن تصورًا متكاملًا عن الموقف، وعندما يعمل التحليل والتركيب معًا، يتولد الفهم العميق الذي يمكّن من تقييم الأوضاع بدقة واتخاذ قرارات مدروسة (Bedny & Meister, 1999, p. 115).

3. التوقع

التوقع هو العنصر الثالث والأعلى ضمن عناصر الوعي الموقفي، ويُعدُّ من المهارات الأساسية لضباط الشرطة؛ حيث يعبِّر عن قدرتهم على التنبؤ بالعواقب السلوكية للمواقف المختلفة واستشراف كيفية تطور الأحداث، وهذه المهارة التنبئية تتيح للضابط فهم السيناريوهات المحتملة بناءً على المعطيات الحاليَّة والخبرات السابقة (Endsley, 1995, p. 38)؛ مما يعزِّز من سرعة وكفاءة اتخاذ القرارات المناسبة لحماية الأرواح والممتلكات ومنع وقوع الكوارث.

حيث إن التوقع الفعَّال ينبثق من الدمج بين المعرفة المكتسبة من التجارب السابقة والمعلومات الحاليَّة المخزنة في الذاكرة؛ حيث يقوم الدماغ البشري ببناء نماذج عقلية للمستقبل، استنادًا إلى هذه المصادر، وكلما كانت البيانات أكثر حداثة ودقة، زادت موثوقية التوقعات، كما يتميز الدماغ أيضًا بمرونته في تعديل هذه التوقعات مع تدفق المعلومات الجديدة؛ مما يمكِّن الضابط من التكيف بسرعة مع الظروف المتغيرة (Bedny & Meister, 1999, p. 117).

إن القدرة على التفكير في سيناريوهات متعددة في وقت واحد هي مهارة حاسمة لضباط الشرطة؛ حيث تساعدهم على صياغة إستراتيجيات مرنة واتخاذ قرارات مبنية على توقعات دقيقة، وهذه المهارة ليست مجرد أداة معرفية، بل تمثل جوهر التكيف الفعَّال في المواقف الحرجة؛ حيث ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالتحكم في السلوكيات، وتجنب الاندفاعات، واتخاذ خطوات محسوبة تزيد من السيطرة على الموقف (Richard & Drew, 2024, p. 20).

مستويات الوعي الموقفي

تتطلب كل حالة أمنيَّة مستوىً مختلفًا من الوعي الموقفي بناءً على الظروف المحيطة، ومن ثمَّ طور العقيد جيف كوبر، نظامًا تدريجيًّا لرموز الألوان يربط بين حالات الوعي الذهني ومستوى إدراك التهديدات المحيطة، ووفقًا لـ(Fairburn, 2016, p. 11) يتضمن النظام الأصلي أربع حالات رئيسة:

1. غياب الوعي (اللون الأبيض): يمثل أدنى درجات الإدراك، ويشير إلى حالة الغفلة التامة عن المحيط؛ مما يعرض الفرد لمخاطر مفاجئة دون استعداد كافٍ للاستجابة.
2. الوعي المسترخي (اللون الأصفر): حالة من اليقظة المتوازنة، وهي مناسبة للبيئات منخفضة الخطورة، مع الاحتفاظ بقدرة ذهنية على التقييم والتخطيط المبدئي للانسحاب أو الرد السريع عند الضرورة.
3. الوعي المركز (اللون البرتقالي): يتصف بجاهزية تكتيكية في ظل غياب تهديد مباشر، ويستلزم تقييم البيئة المحيطة وجمع المعلومات بشكل استباقي، خاصة في المهام الميدانية ذات المخاطر المتغيرة.
4. حالة التأهب العالي (اللون الأحمر): يرتبط بوجود تهديد مباشر أو وشيك، ويتطلب استجابة فورية ومباشرة، ويستند إلى تدريب مكثَّف يمكِّن الأفراد من التصرف بسرعة وفاعليَّة في الظروف الطارئة.

وقد أضاف بعض الباحثين والمدربين العسكريين لاحقًا مستوى خامسًا يُعرف بـ حالة الشلل (اللون الأسود)، وهو حالة انهيار نفسي أو فسيولوجي نتيجة التعرض لتهديد حاد دون تدريب أو استعداد سابق؛ مما قد يؤدي إلى فقدان القدرة على اتخاذ القرار أو التصرف الفوري، وتكون هذه المواقف عادة خارج نطاق الخبرة الشخصية (St. George, 2020).

أنماط الوعي الموقفي

تعد دراسة أنماط الوعي الموقفي مجالًا واسعًا ومتشعبًا، يهدف إلى فهم العمليات المعقَّدة التي تؤثر على كيفية تفاعل الأفراد والجماعات والأنظمة مع بيئاتهم الديناميكية، وسنعرض هذه الأنماط كالتالي:

1. الوعي الموقفي الفردي

يُشكّل الفرد حجر الأساس لأي نظام، ومن ثمَّ فإن فهم كيفية تطور الوعي الموقفي على المستوى الفردي يُعدُّ أمرًا بالغ الأهمية، تركز الأبحاث في هذا المجال على دراسة العمليات المعرفية التي تدعم بناء النماذج العقلية للمواقف، وكيفية تفاعل هذه النماذج مع المعلومات الواردة من الحواس، ويُعدُّ نموذج إندسلي ثلاثي المستويات أحد أبرز النماذج التي تفسر كيف يتطور الوعي الموقفي، ويعرّف هذا النموذج

الوعي الموقفي بأنه عملية معرفية داخلية تتألف من ثلاثة مستويات: إدراك، وفهم وتنبؤ (Endsley, 1995, p. 36) ، في حين يركّز نموذج سميث وهانكوك على النهج البيئي للوعي الموقفي، وفقًا لهذا النموذج، يتم النظر إلى الوعي الموقفي كعملية ناشئة عن التفاعل المستمر بين الفرد وبيئته؛ حيث يتم توجيه هذا التفاعل من خلال المخططات العقلية التي تتطور بمرور الوقت؛ مما يعزّز التنبؤ بالأحداث وتوجيه الانتباه والسلوك (Smith & Hancock, 1995, p. 89).

وعلى الرغم من تقديم النماذج تفسيرات مفيدة، فإنها تواجه انتقادات؛ لكونها تفترض طبيعة ثابتة ومعيارية للوعي الموقفي، وهي ملائمة فقط في السياقات التي يكون فيها الالتزام بمعايير محددة ضروريًّا، مثل: إجراءات السلامة في الطيران، ومع ذلك، لا تقدم هذه النماذج إجابات مرضية للمواقف التي تتطلب تفاعلًا مفتوحًا مع البيئة، ومن ثمَّ ظهرت الحاجة إلى تبني نماذج بديلة تركز على الفرق والأنظمة الاجتماعية التقنية لفهم أوسع وأشمل للوعي الموقفي (Bedny & Meister, 1999, p. 112).

2. الوعي الموقفي الجماعي

يركّز هذا النمط على أهمية التفاعلات الاجتماعية والاتصال في بناء فهم مشترك للموقف، ويسلط الضوء على مفاهيم مثل: الوعي المشترك والوعي المتبادل، وكيف تسهم هذه المفاهيم في تحقيق أداء فريق أكثر فاعليَّة، ويرتبط هذا النمط ارتباطًا وثيقًا بدراسة الديناميات الجماعية وتأثيرها على اتخاذ القرارات (Salas & Fiore, 2004, p 79).

وتُعدُّ النماذج النظرية للوعي الموقفي داخل الفريق من المفاهيم الحيوية لفهم كيفية تحقيق الفرق أداءً منسَّقًا وفعَّالًا في بيئات ديناميكية، من تلك النماذج ما اقترحه سالاس وآخرون كنموذج أكثر شمولًا للوعي الموقفي في الفريق، يركز هذا النموذج على أهمية التواصل كعامل حاسم يؤثر على كيفية فهم الفريق لعناصر البيئة المحيطة، وتتسم هذه العملية بالديناميكية الدورية، حيث يتطور الوعي الفردي، ثم يتم مشاركته مع الأعضاء الآخرين الذين يقومون بدورهم بتعديل وعيهم بناءً على المعلومات الجديدة (Salas & Fio-re, 2004, p. 29).

وفي حين تقدم النماذج النظرية للوعي الموقفي في الفرق رؤى مهمَّة، فإنها تواجه في الوقت نفسه بعض التحديات، من أبرزها افتراض أن الوعي المشترك هو وعي متطابق بين الأعضاء، وهي فرضية تقيد فهم الديناميات الواقعية للفرق، وعلى الرغم من هذه القيود، تظل النماذج فعَّالة في العديد من السياقات العملية التي تتطلب الالتزام بمعايير محددة (Salas et al., 2005, p. 30).

3. الوعي الموقفي للأنظمة

يمتد مفهوم الوعي الموقفي إلى الأنظمة الاجتماعية والتقنية، حيث يتم النظر إلى الوعي كخاصية ناشئة عن تفاعل العناصر البشرية والتقنية (Endsley & Jones, 2012. P 110-112)، يركّز هذا النمط على فهم كيفية توزيع الوعي في جميع أنحاء النظام، وكيف يسهم ذلك في اتخاذ القرارات الجماعية وتحسين الأداء، ويرتبط هذا النمط ارتباطًا وثيقًا بدراسة هندسة الأنظمة، وتصميم التفاعلات بين الإنسان والآلة.

يرى ستانتون وزملاؤه أن الوعي الموقفي ينبثق من تفاعل المعلومات بين العناصر البشرية والتقنية داخل النظام، بدلًا من امتلاك أفراد الفريق وعيًا مشتركًا تمامًا، ويقدم هذا النهج مفهوم (الوعي المتوافق)، حيث يمتلك كل فرد وعيًا فريدًا يستند إلى أهدافه وأدواره وتدريبه وخبراته، بينما يظل هذا الوعي مترابطًا بشكل يمكّن النظام من العمل بفاعليَّة، وتعتمد الأنظمة الفعَّالة على تدفق المعلومات وتحليلها بطريقة تتيح التوافق بين وجهات النظر المختلفة؛ مما يدعم الأداء الآمن (Stanton et al., 2006, p. 142).

2. الدراسات السابقة

تناول عدد من الدراسات الحديثة مفهوم الوعي الموقفي في سياقات مهنية وأمنية متعددة؛ حيث أظهرت هذه الدراسات الأهمية المتزايدة لهذا المفهوم في دعم اتخاذ القرار وتحسين الأداء في البيئات التي تتطلب استجابات سريعة ودقيقة، وقد تنوعت هذه الدراسات من حيث الأهداف والمنهجيات والمجالات التطبيقية، مما يعكس تنوعًا علميًّا ثريًّا في هذا المجال.

في هذا السياق، هدفت دراسة ((Hansson, L., & Berglund, (Situational awareness in tactical decision-making: Swedish police officers' actions during high-risk inter-ventions. Policing) (2024) ، إلى فهم كيفية توظيف ضباط الشرطة في السويد للوعي الموقفي أثناء تنفيذ التدخلات التكتيكية، مستندة إلى نموذج التفسير التكتيكي العام (GTEM)، واستخدمت الدراسة منهجًا مختلطًا، جمع بين المقابلات النوعية وتحليل المستندات ومراجعة الأدبيات، وقد توصلت إلى أن تعزيز الوعي الموقفي يسهم في تحسين جودة اتخاذ القرار التكتيكي، ولا سيما في الحالات ذات الخطورة العالية.

أما دراسة (Scoping review) (Silva, J., & Machado, R.) on fatigue, drowsiness, and situation awareness)، 2024)) فقد سعت إلى تقديم مراجعة نطاقية للدراسات التي تناولت العلاقة بين النعاس والوعي الموقفي، من خلال تحليل المنهجيات

المستخدمة والنتائج التي توصلت إليها البحوث السابقة، وقد أظهرت نتائج الدراسة انخفاضًا واضحًا في الوعي الموقفي في ظل التعب والنعاس، مع استثناءات محدودة، كما دعت إلى استخدام أدوات تحليل معرفي أكثر دقة وموضوعية؛ نظرًا لتأثير هذه العوامل على الأداء والقرارات في المواقف الحرجة.

وقد اقترحت دراسة (Konje, C., et al.) (Virtual reality crisis management: Enhancing situational awareness in decision-making)، 2023) نموذجًا مبتكرًا لتحسين الوعي الموقفي واتخاذ القرار أثناء الأزمات، من خلال تطوير خلية إدارة أزمات في بيئة الواقع الافتراضي، واعتمدت الدراسة على مراجعة الأدبيات وتقديم أمثلة تطبيقية، لتخلص إلى أن الواقع الافتراضي يمثل أداة واعدة لتعزيز كفاءة الاستجابة للأزمات، واقترحت نموذجًا أوليًّا لخلية إدارة أزمات رقمية مدعومة بنظام دعم القرار.

فيما قدمت دراسة (Roth, E., et al., 2022) (Aviation decision making and situation awareness study: Decision making literature review)، 2022) مراجعة تحليلية لطرق صنع القرار والوعي الموقفي في بيئات الطيران العمودي المستقبلية للجيش الأمريكي، وناقشت الدراسة تأثير التكنولوجيا الحديثة على هذه العمليات، مؤكدة أهمية جودة المعلومات وكفاءة تقديمها، كما شددت على ضرورة تبني منظور معرفي شامل لدعم اتخاذ القرار من خلال التدريب وأنظمة المساعدة التقنية.

وفي إطار عسكري مختلف، تناولت دراسة ((Munir, A., et al. (Situational awareness: Techniques, challenges, and prospects)، 2022) موضوع الوعي الموقفي من منظور سلاح الجو، مع عرض تجربة جنوب إفريقيا في اتخاذ القرار الديناميكي، وقد ناقشت التحديات المرتبطة بقياس هذا النوع من الوعي، ودعت إلى الاستفادة من التطور التكنولوجي، خصوصًا الذكاء الاصطناعي وإنترنت الأشياء، لتحسين دقة التقييم وفاعليَّة الاستجابة في البيئات القتالية.

أما دراسة (Huhta, J, et al.) (Experience-dependent effects to situational awareness in police officers: An eye tracking study)، 2022) فقد ركَّزت على الفروقات في مستوى الوعي الموقفي بين ضباط الشرطة المبتدئين وذوي الخبرة، باستخدام تقنية تتبع حركة العين لرصد سلوك النظرة أثناء مواقف شرطية افتراضية، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن التدريب المبني على المهارات البصرية الحركية يسهم بشكل فعَّال في تحسين قدرة الضباط على رصد المعلومات الأكثر أهمية؛ مما يقلِّل من فرص الخطأ في اتخاذ القرار أثناء العمليات.

ومن خلال استعراض هذه الدراسات، يمكن ملاحظة أن معظمها يتفق مع الدراسة الحاليَّة في تناول مفهوم الوعي الموقفي وأهميته في السياقات المهنية الحرجة، خصوصًا من حيث تأثير العوامل المحيطة؛ مثل: الإرهاق أو الضغط الزمني، غير أن الدراسة الحاليَّة تنفرد من حيث منهجها الوصفي التحليلي المعتمد على الاستبانات، وكذلك من حيث السياق الجغرافي؛ إذ ركَّزت على البيئة اليمنية؛ مما يضفي طابعًا محليًّا مهمًّا في ضوء الاختلافات الثقافية والاجتماعية.

وقد أسهمت هذه الدراسات بشكل كبير في بلورة تصور الباحث حول موضوع الدراسة، وساعدت في تحديد أهدافه واختيار الأدوات البحثية المناسبة، لتشكل الدراسة الحاليَّة إضافة علمية تعزِّز من البحوث الميدانية السابقة في هذا المجال الحيوي.

منهج الدراسة

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث سيتم وصف الواقع الفعلي لمستوى الوعي الموقفي لدى ضباط الشرطة في اليمن من خلال جمع البيانات الكمية عبر الاستبانة، وتحليلها باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، للكشف عن طبيعة العلاقة بين مستوى الوعي الموقفي وجودة القرارات المتخذة، والعوامل المؤثرة على هذه العلاقة.

مجتمع الدراسة

يتكوَّن مجتمع الدراسة من ضباط الشرطة المنتسبين إلى وزارة الداخلية اليمنية، ويشمل مختلف الرتب والتخصصات الأمنية، ونظرًا لحساسية الأوضاع الأمنية وغياب البيانات الرسمية المعلنة، يُقدّر العدد الإجمالي لهؤلاء الضباط بنحو 15,000 ضابط، موزعين على وحدات أمنية عاملة في مختلف محافظات الجمهورية، ويوفر هذا التوزيع الجغرافي والوظيفي إطارًا تمثيليًّا ملائمًا لاستقصاء مستوى الوعي الموقفي لدى الضباط وتحليل أثره المحتمل على عمليات اتخاذ القرار في بيئات أمنية متغيرة ومتعددة السياقات.

عينة الدراسة

تم اعتماد أسلوب العينة غير الاحتمالية من نوع «العينة المتاحة» في اختيار المشاركين، وذلك نتيجة لقيود ميدانية وأمنية حالت دون تطبيق أساليب المعاينة الاحتمالية، وبالتنسيق مع إدارة القيادة والسيطرة في وزارة الداخلية، تم توزيع أداة الدراسة (الاستبانة) إلكترونيًّا عبر تطبيق «واتساب» لضباط الشرطة العاملين في مختلف الوحدات الأمنية، وقد تم استلام (158) استبانة مستوفاة، إلا أن

جدول1

الخصائص الديموغرافية والوظيفية لأفراد عينة الدراسة

Table 1

Demographic and functional characteristics of the study sample members

المتغير	المستويات	التكرار	النسب المئوية
العمر	من 25 إلى أقل 35 سنة	31	25.2
	من 35 إلى أقل 45 سنة	61	49.6
	من 45 سنة فأكثر	31	25.2
المستوى التعليمي	بكالوريوس	69	56.1
	ماجستير	35	28.5
	دكتوراه	19	15.4
الرتبة العسكرية	ملازم	19	15.4
	نقيب	14	11.4
	رائد	19	15.4
	مقدم	28	22.8
	عقيد	24	19.5
	عميد / لواء	19	15.4
سنوات الخدمة	أقل من 10 سنوات	30	24.4
	من 10 إلى أقل من 20 سنة	49	39.8
	من 20 سنة فأكثر	44	35.8
مجال العمل الحالي	دوريات ميدانية	18	14.6
	التحقيقات	17	13.8
	مهمات خاصة	17	13.8
مكان العمل	إداري	71	57.7
	منطقة حضرية	87	70.7
	منطقة ريفية	15	12.2
	منطقة نزاع/توتر	21	17.1
هل تلقيت تدريبًا متخصصًا في اتخاذ القرارات الميدانية	نعم	123	100%
	لا	0	0%
عدد الدورات المشاركة فيها خلال (3) السنوات الماضية	لم أشارك	28	22.8
	دورة واحدة	21	17.1
	دورتان أو ثلاث دورات	41	33.3
	أكثر من ثلاث دورات	33	26.8
نوع التدريب الأكثر تأثيرًا في العمل الأمني	التدريب العملي والميداني	88	71.5
	التدريب النظري	16	13.0
	المحاكاة والسيناريوهات الافتراضية	19	15.4

المتغير	المستويات	التكرار	النسب المئوية
صلاحيات اتخاذ القرار الأمني	صلاحية جزئية	92	74.8
	صلاحية كاملة	31	25.2
مدى الاعتماد على التكنولوجيا في العمل	منخفض	31	25.2
	متوسط	62	50.4
	مرتفع	30	24.4
كفاية التكنولوجيا المتاحة	نعم	38	30.9
	إلى حد ما	56	45.5
	لا	29	23.6
الإجمالي		123	100%

ضعف شبكة الإنترنت، وبعض التحديات الفنية أثّر سلبًا على جودة الاستجابات، وبعد عملية تدقيق أولية، تم استبعاد (35) استبانة لعدم استيفائها المعايير المطلوبة، ليصبح حجم العينة المعتمدة في التحليل النهائي (123) استبانة.

أدوات الدراسة

عند بناء أداة الدراسة (الاستبانة) تم مراجعة ودراسة العديد من الأبحاث السابقة والأدوات المستخدمة، حيث تكوّن المقياس من أربعة محاور رئيسة:

1. درجة الوعي الموقفي، ويتألف من (15) فقرة.
2. العوامل المؤثرة على الوعي الموقفي، ويتألف من (17) فقرة، منها 12 فقرة إيجابية و5 فقرات سلبية.
3. أثر الوعي الموقفي على اتخاذ القرار، ويتألف من (13) فقرة.
4. وقد تمت صياغة فقرات المقياس بدقة، مع مراعاة السلامة اللغوية، كما تم اعتماد مقياس ليكرت الخماسي لتقييم استجابات المشاركين، وفق التصنيف التالي:

1. العبارات الإيجابية: (دائمًا = 5 درجات، غالبًا = 4 درجات، أحيانًا = 3 درجات، نادرًا = درجتان، أبدًا = درجة واحدة).
2. العبارات السلبية: (دائمًا = درجة واحدة، غالبًا = درجتان، أحيانًا = 3 درجات، نادرًا = 4 درجات، أبدًا = 5 درجات).

ولتفسير قيم المتوسطات تم استخدام التصنيف التالي:

1. إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين: 1.00 - 1.79، يُعدُّ (ضعيفًا جدًّا).
2. إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين: 1.80 - 2.59، (ضعيف).
3. إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين: 2.60 - 3.39، يُعدُّ (متوسطًا).
4. إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين: 3.40 - 4.19، يُعدُّ (مرتفعًا).
5. إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين: 4.20 - 5.00، يُعدُّ (مرتفعًا جدًّا).

الصدق الظاهري

تم عرض الاستبانة على سبعة من الخبراء والمتخصصين في مجال البحث، وطُلب منهم تقييم فقراتها من حيث دقة الصياغة، ومدى وضوحها، وارتباطها بمجال الدراسة.

وقد أبدى المحكمون ملاحظاتهم، إما بالموافقة على الفقرات كما هي، أو اقتراح تعديلات على صياغتها، أو التوصية بحذف بعضها لعدم أهميتها، واعتمد الباحث آراء الأغلبية في عملية تحكيم الأداة، مع الاتفاق العام بين المحكمين على صلاحيتها وملاءمتها لتحقيق أهداف الدراسة.

ثبات الأداة

تم استخدام معامل ألفا كرونباخ للتحقق من الاتساق الداخلي لمحاور الأداة، وقد بلغت قيم معامل الثبات للمحور الأول: مستوى الوعي الموقفي (0.83)، وللمحور الثاني: العوامل المؤثرة إيجابًا على الوعي الموقفي (0.79)، وللمحور الثالث: العوامل المؤثرة سلبًا على الوعي الموقفي (0.69)، وللمحور الرابع: أثر الوعي الموقفي على اتخاذ القرار (0.88)، وتشير هذه النتائج إلى الاتساق الداخلي بين العبارات المكونة لكل محور وإلى موثوقية استخدام الاستبانة في جمع البيانات.

النتائج في ضوء الإجابة عن تساؤلات الدراسة

أ. النتائج المتعلقة بوصف الدراسة

تم جمع البيانات المتعلقة بأفراد الدراسة وتحليلها بدقة، وذلك بهدف التعرف على أهم خصائصهم الديموغرافية والوظيفية حسب الجدول 1، والمتمثلة على النحو التالي:

من خلال جدول 1 يتبين أن خصائص العينة في هذه الدراسة تعكس تمثيلًا متوازنًا للضباط العاملين في وزارة الداخلية اليمنية؛ حيث تشمل العينة مجموعة متنوعة من الفئات العمرية، والرتب العسكرية، والمستويات التعليمية، بالإضافة إلى الخبرات العملية والتدريبية المختلفة، ويُعدُّ هذا التنوع عنصرًا أساسيًّا لضمان دقة النتائج المستخلصة وإمكانية تطبيقها على بيئة العمل الأمني.

ب. النتائج المتعلقة بالإجابة عن أسئلة البحث

1. تحليل ومناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول التي تتضح من خلال جدول 2.

يتضح من البيانات الواردة في جدول 3 أن المتوسطات الحسابية لأداء المشاركين في فقرات مقياس مستوى الوعي الموقفي جاءت مرتفعة؛ حيث تراوحت بين (3.63) و(4.30)، وقد احتلت الفقرة (4)، التي تنص على: «أتمكن من جمع المعلومات من مصادر متعددة عند التعامل مع موقف أمني»، المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (4.30) وانحراف معياري (0.896)؛ مما يعكس مستوى مرتفعًا جدًّا من القدرة على تحليل المعلومات الأمنية المتنوعة والتعامل معها بكفاءة.

جدول 2

استجابة أفراد عينة الدراسة على عبارات محور: (مستوى الوعي الموقفي لدى ضباط الشرطة في اليمن)

Table 2

the response of the study sample members to the statements of the axis: (The level of situational awareness among police officers in Yemen)

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الوعي
1	أهتم بالتفاصيل الصغيرة في البيئة المحيطة أثناء العمل الميداني.	3.98	0.839	8	مرتفع
2	أتعرف على التصرفات المريبة بسهولة خلال الدوريات.	3.98	0.814	10	مرتفع
3	أخصص وقتًا لمراقبة الأشخاص والأشياء في الموقع قبل اتخاذ أي إجراء.	3.98	0.914	9	مرتفع
4	أتمكن من جمع المعلومات من مصادر متعددة عند التعامل مع موقف أمني.	4.30	0.896	1	مرتفع جدًّا
5	أميز الحالات التي قد تشكل خطرًا محتملًا بسرعة.	4.10	0.751	7	مرتفع
6	أحلل المواقف الأمنية بشكل منطقي بناءً على ما ألاحظه.	4.23	0.755	3	مرتفع جدًّا
7	أفهم العلاقة بين تصرفات الأفراد والوضع العام في موقع الحادث.	4.23	0.722	4	مرتفع جدًّا
8	أحدد الأولويات في التعامل مع المواقف الأمنية المختلفة.	4.30	0.746	2	مرتفع جدًّا
9	أفسر الإشارات غير اللفظية (مثل: لغة الجسد) بشكل دقيق.	3.63	0.978	15	مرتفع
10	أستوعب تأثير البيئة الاجتماعية والثقافية في اليمن على طبيعة الموقف الأمني.	4.22	0.774	5	مرتفع جدًّا
11	أتنبأ بتطور المواقف بناءً على المعلومات المتاحة.	3.96	0.863	11	مرتفع
12	أضع خططًا بديلة للتعامل مع السيناريوهات المختلفة.	3.82	0.950	14	مرتفع
13	أقيم تأثير قراراتي على الوضع المستقبلي بشكل دقيق.	3.84	0.987	13	مرتفع
14	أُقدر احتمالية حدوث تهديدات إضافية بناءً على الموقف الحالي.	3.85	0.941	12	مرتفع
15	أُقيّم الموقف بشكل استباقي وأعمل على تجنب التصعيد.	4.13	0.877	6	مرتفع
	الإجمالي	4.03	0.470		مرتفع

جدول 3

استجابة أفراد عينة الدراسة على عبارات محور: (العوامل المؤثرة إيجابًا على الوعي الموقفي)

Table 3

the response of the study sample members to the statements of the axis: (Factors that positively influence situational awareness)

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الأهمية
1	التجارب السابقة في العمل الميداني تعزِّز قدرتي على فهم المواقف.	4.47	0.644	2	مرتفع جدًّا
2	تُساعدني التدريبات العملية على التنبؤ بالمواقف الأمنية المعقَّدة.	4.27	0.758	6	مرتفع جدًّا
3	الملاحظات والتقييمات الدورية تسهم في تحسين مهاراتي الميدانية.	4.37	0.670	4	مرتفع جدًّا
4	أحافظ على تركيزي أثناء التعامل مع المواقف الطارئة.	4.27	0.769	5	مرتفع جدًّا
5	أتحكم في توتري لاتخاذ قرارات فعَّالة خلال المواقف الحرجة.	3.85	0.924	12	مرتفع
6	الإلمام بالبيئة المحلية يساعدني في توقع سلوك الأفراد والجماعات بدقة.	4.22	0.774	7	مرتفع جدًّا
7	أتكيف بسرعة مع المواقف الأمنية المتغيرة في سياق عملي.	4.20	0.826	8	مرتفع جدًّا
8	المعلومات الاستخبارية التي توفرها الأنظمة التقنية تسهم في تحسين تنبئي بالمخاطر وفهم وتحليل المواقف الأمنية.	4.02	0.891	11	مرتفع
9	أستفيد من أدوات الاتصال السريع في تنسيق الجهود وتحليل المواقف بشكل أكثر دقة وكفاءة.	4.15	0.932	9	مرتفع
10	العمل ضمن فريق يعزِّز دقة إدراكي وفهمي للمواقف الأمنية.	4.41	0.735	3	مرتفع جدًّا
11	تبادل المعلومات مع أعضاء الفريق يساعدني على اتخاذ قرارات أكثر كفاءة.	4.47	0.739	1	مرتفع جدًّا
12	المناقشات الجماعية أثناء المواقف الأمنية تُساعدني على رؤية أبعاد جديدة للموقف.	4.12	0.946	10	مرتفع

في المقابل، جاءت الفقرة (9)، التي تنص على: «أفسر الإشارات غير اللفظية (مثل: لغة الجسد) بشكل دقيق»، بمتوسط حسابي (3.63) وانحراف معياري (0.978)، وهو ما يشير إلى مستوى مرتفع من إدراك وتحليل السلوكيات غير اللفظية في السياقات الأمنية، وإن كان بدرجة أقل مقارنة بباقي المهارات المقاسة.

تظهر نتائج الدراسة أن الأداء الوظيفي لضباط الشرطة في اليمن يحقق متوسطًا حسابيًّا مرتفعًا (4.03) مع انحراف معياري محدود (0.470)؛ مما يشير إلى تجانس نسبي في مستويات الأداء، ويعزى هذا الأداء المتقدم إلى طبيعة البيئة الأمنية التي يعمل فيها ضباط الشرطة في اليمن؛ حيث تواجه تحديات معقدة تشمل النزاعات المسلحة والتهديدات الإرهابية.

وتدعم هذه النتائج ما توصلت إليه دراسة Hansson & Berglund (2024)، التي أكدت أن تعزيز الوعي الموقفي لدى ضباط الشرطة في السويد يسهم بشكل كبير في تحسين جودة القرارات التكتيكية، خاصة في المواقف عالية الخطورة.

ومع أن دراسة Hansson & Berglund ركَّزت على التدخلات التكتيكية في بيئة مستقرة نسبيًّا، فإن الدراسة الحاليَّة تناولت بيئة أمنية غير مستقرة تتميز بتحديات متعددة، مثل: النزاعات المسلحة والتهديدات الإرهابية؛ مما يضيف بُعدًا جديدًا لفهم دور الوعي الموقفي في سياقات أكثر تعقيدًا.

2. تحليل ومناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني التي تتضح من خلال الجدول 1.

يتضح من البيانات الواردة في جدول 3 أن المتوسطات الحسابية لأداء المشاركين في فقرات العوامل المؤثرة إيجابًا على الوعي الموقفي جاءت متسقة مع تقييم «مرتفع جدًّا» و«مرتفع»، حيث تراوحت بين (3.85) و(4.47)، وأبرزها:

- الفقرة (11) تبادل المعلومات بين أعضاء الفريق جاء بمعدل (4.47) وانحراف معياري (0.739)، وهو من أعلى القيم في التحليل؛ مما يعكس أهميتها القصوى في بيئات العمل الأمنية، ويشير إلى أنه أحد العوامل الأساسية التي تسهم في تحسين الوعي الموقفي الأمني واتخاذ قرارات أكثر كفاءة.

جدول 4

استجابة أفراد عينة الدراسة على عبارات محور: (العوامل المؤثرة سلبًا على الوعي الموقفي)

Table 4

the response of the study sample members to the statements of the axis: (Factors negatively affecting situational awareness)

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الأهمية
1	يؤثر العمل تحت الضغط سلبًا على قدرتي على تقييم المواقف بشكل دقيق.	3.17	1.129	3	متوسط
2	الإرهاق وقلة النوم يؤثران على قدرتي على جمع وتحليل المعلومات أثناء العمل.	3.48	1.119	2	مرتفع
3	أجد صعوبة في فهم المواقف الأمنية بسبب التغير المستمر في طبيعة التهديدات.	3.02	1.008	5	متوسط
4	يسهم التنوع الثقافي والقبلي في اليمن في تعقيد فهم المواقف الأمنية.	3.58	0.984	1	مرتفع
5	أواجه تحديات في استخدام التقنيات الحديثة أثناء العمل الميداني الأمني.	3.14	1.176	4	متوسط

- الفقرة (1) التجارب السابقة في العمل الميداني سجلت متوسطًا حسابيًّا قدره (4.47) وانحرافًا معياريًّا (0.644)؛ مما يشير إلى أن الأفراد ذوي الخبرة السابقة لديهم قدرة عالية على تحليل المواقف الأمنية واتخاذ قرارات فعَّالة.
- الفقرة (2) التدريبات العملية على التنبؤ بالمواقف المعقَّدة حصلت على متوسط (4.27) بانحراف معياري (0.758)؛ مما يثبت دور التدريب المستمر في تحسين مهارات التنبؤ الأمني.
- الفقرة (3) الملاحظات والتقييمات الدورية التي تعزِّز المهارات الميدانية جاءت بمتوسط (4.37) وانحراف (0.670)؛ مما يدل على أهميتها في رفع كفاءة الأفراد في التعامل مع الحالات الأمنية.
- الفقرة (5) التحكم في التوتر أثناء المواقف الحرجة حصد متوسطًا (3.85) مع انحراف (0.924)، وهو ما يشير إلى ضرورة تدريب الأفراد على إدارة الضغط النفسي للحفاظ على الأداء الأمثل.
- الفقرة (6) الإلمام بالبيئة المحلية بلغ متوسطه (4.22) بانحراف (0.774)؛ مما يؤكد أهمية المعرفة بالمحيط في تعزيز الفهم الأمني.
- الفقرة (8) دور المعلومات الاستخبارية والأنظمة التقنية؛ حيث بلغ المتوسط (4.02) مع انحراف (0.891)، مما يعكس تأثير توافر البيانات الدقيقة في تحسين التنبؤ الأمني.

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (4) إلى أن المتوسطات الحسابية لأداء المشاركين في فقرات العوامل المؤثرة سلبًا على الوعي الموقفي تراوحت بين مستوى «مرتفع» و«متوسط»؛ حيث انحصرت القيم بين (3.58) و(3.02)، ويُلاحظ أن بعض الفقرات حققت تقديرات متوسطة مصحوبة بانحراف معياري مرتفع؛ مما يعكس تباينًا ملحوظًا في آراء عينة الدراسة حيال تأثيرها.

فعلى سبيل المثال، جاءت الفقرة (1) «العمل تحت الضغط» بمعدل (3.17) وانحراف معياري (1.129)، والفقرة (3) «صعوبة فهم التهديدات المتغيرة» بمعدل (3.02) وانحراف معياري (1.008)، والفقرة (5) «استخدام التقنيات الحديثة أثناء العمل الميداني» بمعدل (3.14) وانحراف معياري (1.176)، هذه النتائج تشير إلى أن المشاركين لم يكونوا على درجة عالية من الاتفاق حول مدى تأثير هذه العوامل؛ الأمر الذي قد يعكس اختلاف الخبرات الميدانية، أو مستوى التدريب، أو درجة التعرض للمواقف العملية المرتبطة بهذه المؤثرات.

في المقابل، حققت الفقرة (2) «الإرهاق وقلة النوم» والفقرة (4) «التنوع الثقافي» معدلات أعلى (3.48) و(3.58) على التوالي، مع انحرافات معيارية أقل نسبيًّا؛ مما يدل على وجود درجة أكبر من الاتفاق بين أفراد العينة حول أثرها السلبي على الوعي الموقفي.

وبناءً على ذلك، يتضح أن الوعي الموقفي الأمني يتأثر بمزيج معقَّد من العوامل التي تتباين في إدراك المشاركين لأهميتها، وقد أظهرت الدراسات السابقة: (Hansson & Berglund, 2024) و(Silva & Machado, 2024) و(Konje et al., 2023) و(Huhta et al., 2022)، أن فاعليَّة الوعي الموقفي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالتدريب العملي الواقعي، والخبرة الميدانية، والتنسيق بين الفريق، والقدرة على التكيف مع الضغوط، إلا أن وجود هذا التباين في بعض الفقرات يؤكد الحاجة

جدول 5

استجابة أفراد عينة الدراسة على عبارات محور: (أثر الوعي الموقفي على اتخاذ القرارات لدى ضباط الشرطة في اليمن)

Table 5

the response of the study sample members to the statements of the axis: (The effect of situational awareness on decision-making among police officers in Yemen)

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التأثير
1	الوعي بالتفاصيل الدقيقة يساعدني على اتخاذ قرارات سريعة في المواقف الحرجة.	4.23	0.885	6	مرتفع جدًّا
2	يساعدني الفهم العميق للمواقف الأمنية على اتخاذ قرارات أكثر دقة.	4.39	0.754	3	مرتفع جدًّا
3	أتجنب القرارات الخاطئة من خلال توقع تطور الأحداث.	4.05	0.957	12	مرتفع
4	الوعي الموقفي يقلل من الأخطاء أثناء التعامل مع المواقف المعقَّدة.	4.17	0.827	10	مرتفع
5	قدرتي على التنبؤ بالتهديدات تسهم في تقليل المخاطر على نفسي وزملائي.	4.20	0.875	7	مرتفع جدًّا
6	يساعدني وعيي بالموقف على اختيار الإجراء الأكثر أمانًا للمواطنين.	4.34	0.734	4	مرتفع جدًّا
7	أتجنب التصعيد غير الضروري من خلال تحليل الوضع بشكل استباقي.	4.17	0.797	9	مرتفع
8	أتمكن من وضع خطط بديلة بناءً على التغيرات التي ألاحظها في الموقف.	4.11	0.749	11	مرتفع
9	يساعدني الوعي بالتفاصيل الدقيقة على اتخاذ قرارات تؤدي إلى حل المشكلة جذريًّا.	4.19	0.843	8	مرتفع
10	أستفيد من التوقعات المستقبلية في تحديد أولويات القرار الأمني.	3.93	0.822	13	مرتفع
11	يعزِّز فهمي الكامل بالموقف تنسيقي مع زملائي أثناء اتخاذ القرارات الأمنية.	4.30	0.768	5	مرتفع جدًّا
12	الفهم الكامل للموقف يساعدني على تقديم توصيات واضحة للفريق الأمني.	4.53	0.657	1	مرتفع جدًّا
13	أوزع المهام بين أعضاء الفريق بناءً على استيعابي للموقف الأمني.	4.47	0.669	2	مرتفع جدًّا

إلى تصميم برامج تدريبية أكثر تخصيصًا، تستجيب للاختلافات الفردية في الخبرات والقدرات، مع التركيز على محاكاة مواقف ميدانية متنوعة وتوظيف التكنولوجيا بفاعليَّة لتعزيز الدقة وسرعة الاستجابة.

3. تحليل ومناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث التي تتضح من خلال جدول 5.

تظهر نتائج جدول 5 أن الوعي الموقفي لدى ضباط الشرطة له تأثير مباشر على جودة القرارات الأمنية المتخذة؛ حيث سجلت الفقرات المتعلقة بدقة اتخاذ القرار وتجنب الأخطاء متوسطات حسابية مرتفعة؛ مما يعكس قدرة الضباط على تحليل المواقف الأمنية والتصرف بناءً على معطيات دقيقة.

وقد احتلت الفقرة (12)، التي تنص على: «الفهم الكامل للموقف يساعدني على تقديم توصيات واضحة للفريق الأمني»، المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (4.53) وانحراف معياري (0.657)، وهو مؤشر على أن اتخاذ القرارات داخل المنظومة الأمنية يعتمد بشكل أساسي على تحليل المعلومات وتوجيه الفريق نحو الإجراء الأكثر كفاءة.

كما سجلت الفقرة (13)، التي تنص على: «أوزع المهام بين أعضاء الفريق بناءً على استيعابي للموقف الأمني»، متوسطًا حسابيًّا مرتفعًا قدره (4.47) وانحراف معياري (0.669)؛ مما يؤكد أن وضوح الرؤية لدى القائد الأمني يسهم في اتخاذ قرارات تنظيمية تضمن كفاءة التنفيذ الميداني.

في المقابل، جاءت الفقرة (10)، التي تنصُّ على: «أستفيد من التوقعات المستقبلية في تحديد أولويات القرار الأمني»، في مرتبة متأخرة بمتوسط حسابي (3.93) وانحراف معياري (0.822)؛ مما يشير إلى الحاجة لتعزيز قدرة الضباط على التخطيط الإستراتيجي، والاستفادة من البيانات الاستخباراتية في اتخاذ قرارات بعيدة المدى، في حين سجلت الفقرة (3) التي تنصُّ على «أتجنب القرارات الخاطئة من خلال توقع تطور الأحداث» المرتبة قبل الأخيرة بمتوسط حسابي (4.05) وانحراف معياري (0.957)؛ مما يعكس أهمية تنمية مهارات الاستشراف الأمني واستباق المخاطر قبل وقوعها.

ويتبين مما سبق، وجود تأثير مباشر للوعي الموقفي على جودة القرارات الأمنية؛ حيث إن الضباط الذين يتمتعون بمستويات وعي

جدول 6

الفروق في مستوى الوعي الموقفي لدى ضباط الشرطة في اليمن التي تعزى إلى اختلاف المتغيرات الشخصية والوظيفية

Table 6

This study reveals differences in the level of situational awareness among police officers in Yemen, which are attributed to differences in personal and professional variables.

م	المتغير	القيم	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	F	Sig	القرار
1	الفئات العمرية	من 25 إلى أقل 35 سنة	31	3.9527	0.47802	1.450	0.239	غير دالة
		من 35 إلى أقل 45 سنة	61	4.0197	0.49566			
		من 45 سنة فأكثر	31	4.1505	0.39999			
2	المستوى التعليمي	بكالوريوس	69	3.9749	0.47652	1.340	0.266	غير دالة
		ماجستير	35	4.1048	0.46139			
		دكتوراه	19	4.1298	0.45730			
3	الرتبة العسكرية	ملازم	19	3.7509	0.46817	1.743	0.130	غير دالة
		نقيب	14	4.0571	0.40243			
		رائد	19	4.0561	0.62312			
		مقدم	28	4.1000	0.44574			
		عقيد	24	4.1111	0.40560			
		عميد / لواء	19	4.0947	0.40632			
4	عدد سنوات الخدمة	أقل من 10 سنوات	30	3.9511	0.53761	1.901	0.154	غير دالة
		من 10 إلى أقل من 20 سنة	49	3.9905	0.49103			
		من 20 سنة فأكثر	44	4.1439	0.38120			
5	مجال العمل الحالي	دوريات ميدانية	18	4.0037	0.46553	0.747	0.526	غير دالة
		التحقيقات	17	4.1922	0.52540			
		مهمات خاصة	17	3.9843	0.51236			
		إداري	71	4.0188	0.45092			
6	مكان العمل	منطقة حضرية	87	4.0276	0.45970	0.221	0.802	غير دالة
		منطقة ريفية	15	4.1111	0.58914			
		منطقة نزاع/توتر	21	4.0159	0.44167			
7	عدد الدورات التدريبية المشارك فيها خلال 3 سنوات	لم أشارك	28	4.1048	0.48123	1.967	0.123	غير دالة
		دورة واحدة	21	3.8508	0.45845			
		دورتان أو ثلاث دورات	41	3.9984	0.46963			
		أكثر من ثلاث دورات	33	4.1414	0.44993			

م	المتغير	القيم	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	F	Sig	القرار
8	التدريب الأكثر تأثيرًا	التدريب العملي والميداني	88	4.0462	0.47908	0.100	0.905	غير دالة
		التدريب النظري	16	4.0292	0.61631			
		المحاكاة والسيناريوهات الافتراضية	19	3.9930	0.27116			
9	الصلاحيات المسموح بها	صلاحية جزئية	92	4.0159	0.43737	3.029	0.084	غير دالة
		صلاحية كاملة	31	4.0946	0.56221			
10	كفاية التكنولوجيا المتاحة	نعم	38	4.1193	0.49675	1.005	0.369	غير دالة
		إلى حد ما	56	4.0179	0.45933			
		لا	29	3.9609	0.45722			
11	مدى اعتمادك على التكنولوجيا في عملك	منخفض	31	3.8667	0.51265	3.814	0.025	دالة
		متوسط	62	4.0452	0.40485			
		مرتفع	30	4.1911	0.50975			

م	المقارنة	الفرق بين المتوسطات	الخطأ المعياري	Sig
1	منخفض	متوسط	0.17849	0.10124	0.080
2	منخفض	مرتفع	.32444*	0.11787	0.007
3	متوسط	مرتفع	0.14595	0.10236	0.156

موقفي أعلى لديهم قدرة أفضل على الاستجابة السريعة للأحداث الطارئة وتقليل الأخطاء أثناء أداء المهام الأمنية، وهذا يتوافق مع نتائج دراسة (Hansson & Berglund, 2024) التي أكدت أن تعزيز الوعي الموقفي لدى ضباط الشرطة في السويد يسهم بشكل كبير في تحسين جودة القرارات التكتيكية، خاصة في المواقف عالية الخطورة.

وبالاعتماد على نتائج الدراسة، يتضح أن مستوى الوعي الموقفي المرتفع لدى ضباط الشرطة في اليمن، الذي بلغ متوسطه العام (4.03)، يمثل عنصرًا أساسيًّا في دعم الاستقرار الأمني في بيئة شديدة التعقيد تتسم بالنزاعات المسلحة، والتهديدات الإرهابية، والتوترات القبلية، هذا المستوى من الوعي مكّن الضباط من جمع وتحليل المعلومات من مصادر متعددة بكفاءة، وتحديد الأولويات في المواقف الحرجة بالرغم من ضعف الإمكانات؛ مما انعكس إيجابًا على قدرة الأجهزة الأمنية على احتواء التهديدات والحد من الخسائر البشرية والمادية، وتعزيز سرعة الاستجابة للمستجدات الميدانية، ومع ذلك، تكشف البيانات عن وجود مواطن قصور تتطلب معالجة، أبرزها انخفاض متوسط القدرة على تفسير الإشارات غير اللفظية (3.63) وضعف الاستفادة من التوقعات المستقبلية في تحديد أولويات القرار (3.93)، وهي ثغرات قد تؤثر سلبًا على دِقَّة تقدير المواقف، وعلى القدرة الاستباقية في التعامل مع التهديدات.

حيث ترتبط هذه الفجوات بعدة عوامل؛ منها محدودية التدريب المتخصص في قراءة السلوكيات غير اللفظية ضمن السياقات الثقافية المتنوعة في اليمن، وضغط المهام الميدانية المستمر الذي يضعف التركيز على التخطيط الإستراتيجي بعيد المدى، إضافة إلى تأثير الإرهاق وقلة النوم، كما أظهرته نتائج محور العوامل السلبية، ولتقليل هذه الفجوات، توصي الدراسة بتبني برامج تدريبية متقدمة تعتمد على المحاكاة الميدانية والسيناريوهات الافتراضية التي تدمج بين تحليل لغة الجسد وفهم الإشارات الثقافية والاجتماعية، إلى جانب تعزيز قدرات التحليل الاستخباراتي والتخطيط الإستراتيجي باستخدام أدوات تكنولوجية متطورة، وتطبيق بروتوكولات إدارة الضغوط وجدولة المهام بما يضمن استمرارية الأداء بكفاءة عالية، إن دمج هذه الإجراءات من شأنه أن يرفع كفاءة الوعي الموقفي، ويعزِّز القدرة المؤسسية للأجهزة

الأمنية على مواجهة التهديدات في بيئة النزاع اليمنية، بما يتسق مع أفضل الممارسات الدولية في بناء القدرات الأمنية.

4. تحليل ومناقشة نتائج الفروق في مستوى الوعي الموقفي لدى ضباط الشرطة في اليمن التي تعزى إلى اختلاف المتغيرات الشخصية والوظيفية

من خلال نتائج التحليل الإحصائي الواردة في الجدول رقم (6) الذي اعتمد على اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) للمقارنات بين ثلاث فئات أو أكثر، واختبار (t) لعينتين مستقلتين للمقارنات بين مجموعتين فقط (كما في متغير «الصلاحيات المسموح بها»)، يتبين أن المتغيرات الديموغرافية والوظيفية (كالعمر، المستوى التعليمي، الرتبة العسكرية، الخبرة المهنية) لم تُظهر فروقًا ذات دلالة إحصائية (Sig > 0.05) في مستوى الوعي الموقفي بين ضباط الشرطة في اليمن، وهو ما يُعزى إلى طبيعة البيئة الأمنية المضطربة التي تفرض ضغوطًا وتحديات موحدة على جميع الفئات؛ مما يؤدي إلى تجانس في الأداء بغض النظر عن الخصائص الفردية، في المقابل يظهر من النتائج أن الاستثناء الوحيد يتمثل في «مدى اعتماد الضباط على التكنولوجيا»، حيث وُجدت فروقات ذات دلالة إحصائية (Sig = 0.025)؛ مما يشير إلى أن التكنولوجيا تمثل عاملًا فارقًا في تحسين الأداء الأمني.

لكن بعد إجراء تحليل (ANOVA) الذي أظهر وجود فروق عامة بين المجموعات (منخفض، متوسط، مرتفع)، كان من الضروري استخدام اختبار (LSD) لمعرفة أي المجموعات بالتحديد تختلف عن غيرها، حيث كشفت نتائج اختبار (LSD) عن وجود فروق دالة إحصائيًا بين الفئات ذات الاعتماد المنخفض والمرتفع على التكنولوجيا (Sig = 0.007)، بينما لم تظهر الفئة المتوسطة اختلافًا جوهريًا عن أي من المجموعتين.

في ضوء النتائج المتوصل إليها، يتضح أن التكنولوجيا تُعد عاملًا حاسمًا في تعزيز الأداء الأمني لدى ضباط الشرطة، وتدعم هذه النتيجة ما توصلت إليه دراسة (Roth, E., et al., 2022) التي أكدت الدور المحوري للدعم التقني في تحسين الوعي الموقفي، كما تشير النتائج إلى أن التحول من مستوى منخفض إلى مستوى مرتفع في الاعتماد على التكنولوجيا يمثل عاملًا فاصلًا في تحقيق تمايز ملحوظ في الأداء الأمني؛ مما يستدعي تبني سياسات تدريبية مكثفة وموجهة نحو رفع كفاءة الضباط في التعامل مع التقنيات الحديثة.

النتائج

1. أظهرت الدراسة أن متوسط مستوى الوعي الموقفي لدى ضباط الشرطة في اليمن بلغ (4.03) مع انحراف معياري منخفض (0.470)، وهو ما يعكس تجانسًا نسبيًّا في الأداء عبر العينة، ويُعزى هذا المستوى المرتفع إلى طبيعة البيئة الأمنية اليمنية التي تتسم بتعدد مصادر التهديد، من نزاعات مسلحة، وتوترات قبلية، وأنشطة إرهابية، هذا الواقع الأمني المعقَّد يحفِّز تطوير مهارات الملاحظة الدقيقة، وجمع المعلومات من مصادر متعددة، وترتيب الأولويات في المواقف الحرجة، وتتسق هذه النتيجة مع ما توصل إليه Hansson و(2024) Borglund، اللذان أكدا أن ارتفاع الوعي الموقفي لدى الضباط في البيئات عالية المخاطر يعزِّز جودة القرارات التكتيكية، ويقلل من الأخطاء الميدانية.
2. أبرزت النتائج أن الخبرة الميدانية، والتدريب المستمر، والعمل الجماعي، والاعتماد على التكنولوجيا تمثل ركائز رئيسة في تعزيز الوعي الموقفي، كما سجَّل تبادل المعلومات بين أعضاء الفريق أعلى القيم في التحليل؛ مما يعكس دوره الإيجابي في تحسين سرعة الاستجابة ودقة التقدير؛ حيث تدعم دراسة Huhta (2023) وآخرين هذه النتيجة، إذ بينت أن مشاركة الخبرات بين الضباط تعد من أهم محددات الوعي الموقفي في العمل الشرطي الاحترافي.
3. وعلى الرغم من الارتفاع العام في مستوى الوعي الموقفي، كشفت النتائج التفصيلية عن وجود ثغرات نوعية في بعض المهارات الفرعية، الأمر الذي قد يُضعف من فاعليَّة هذا الوعي في السياقات العملياتية المعقَّدة، فقد سجَّلت القدرة على تفسير الإشارات غير اللفظية أدنى متوسط بين مؤشرات المقياس (3.63)، تلتها مهارة توظيف التوقعات المستقبلية في ترتيب أولويات القرار بمتوسط (3.93)، وتُشير هذه الفجوات إلى محدودية في استشراف السلوك البشري المحتمل، خاصة في المواقف التي تتطلب قراءة دقيقة للتعبيرات غير اللفظية، وهو ما يُعدُّ عنصرًا حاسمًا في التقدير السريع للتهديدات، وتتقاطع هذه النتيجة مع ما توصّلت إليه دراسة (Thielgen & Schade, 2023)، التي أكدت أهمية إدماج مهارات التواصل غير اللفظي ضمن مناهج التدريب الشرطي لتعزيز دقة التقييم الموقفي والاستجابة السلوكية.
4. أظهرت التحليلات أن الوعي الموقفي المرتفع يرتبط ارتباطًا مباشرًا بتحسين جودة القرارات؛ حيث يمتاز الضباط ذوو الوعي العالي بسرعة استجابتهم ودقة توزيعهم للمهام وتقديم توصيات واضحة للفريق، وهو ما تؤكده دراسة Muñoz وآخرون (2024) التي بينت أن التدريب القائم على المحاكاة الواقعية يحسن سرعة اتخاذ القرار ودقته بنسبة تصل إلى 20%.

5. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الوعي الموقفي مرتبطة بمستوى الاعتماد على التكنولوجيا؛ حيث سجل الضباط ذوو الاعتماد المرتفع مستويات أداء أفضل بكثير، ويتسق ذلك مع ما أوضحه Körner و2022) Staller) حول أهمية دمج التكنولوجيا مع التدريب الميداني لتعزيز إدراك الموقف في العمليات الأمنية.

3. التوصيات

بناءً على النتائج السابقة توصي الدراسة بما يأتي:

1. أن تضطلع إدارة التدريب والتأهيل بوزارة الداخلية بتطوير برامج تدريبية متخصصة في إدارة الضغوط النفسية، واتخاذ القرار في اللحظات الحرجة، بما يهدف إلى خفض الأخطاء الميدانية بنسبة 15% خلال ستة أشهر؛ وذلك استجابةً للأثر السلبي للإرهاق وضغط المهام على الوعي الموقفي، استنادًا إلى توصيات (College of Policing, 2024).
2. أن تتولى إدارة القيادة والسيطرة تنفيذ برامج تدريب ميداني متقدمة قائمة على المحاكاة؛ لتمكين الضباط العاملين في مناطق النزاع من تحليل السياقات الميدانية والتفاعل مع التهديدات المتغيرة بكفاءة، بهدف تحسن زمن الاستجابة الميدانية بنسبة 20%، وهذا ما يتسق مع دراسة (Muñoz, et al., 2024).
3. أن تبادر إدارة نظم وتقنية المعلومات بإطلاق برنامج شامل لبناء القدرات في تحليل البيانات الأمنية واستخدام نظم المعلومات الحديثة، ورفع نسبة الضباط المؤهلين على استخدام الأنظمة التقنية بمقدار 30% خلال عام، لما لذلك من تأثير إيجابي للوعي الموقفي طبقًا لـ (Körner & Staller, 2022).
4. أن تؤسس إدارة القيادة والسيطرة وحدات عمل أمني جماعي تعتمد على اتخاذ القرار التشاركي؛ بهدف رفع نسبة القرارات التشاركية بمقدار 25% بما يتماشى مع نتائج (Huhta, et al., 2023)
5. أن تعتمد إدارات التدريب والتأهيل برامج تدريبية تدمج بين قراءة لغة الجسد وفهم الإشارات الثقافية والاجتماعية، ضمن سيناريوهات محاكاة ميدانية متقدمة، مع تطوير قدرات التحليل الاستخباراتي والتخطيط الإستراتيجي، بهدف رفع دقة تقييم المواقف بنسبة 20% وخفض التصعيد غير الضروري بنسبة 15%، استجابةً للفجوات المعرفية ومقترحات (Thielgen & Schade, 2023).

الإفصاح عن تضارب المصالح

يعلن المؤلفون أنه ليس هناك أي تضارب في المصالح للمقالة المنشورة.

الإفصاح عن تمويل البحث

يعلن المؤلفون بأن البحث المنشور لم يتلقَّ أي منحة مالية، من أي جهة تمويل في القطاعات الحكومية، أو التجارية، أو المؤسسات غير الربحية.

المراجع

Arble, E, et al. (2021). Testing the efficacy of a 1-day police decision-making and autonomic modulation intervention. Fron-tiers in Psychology, 12, 719046.

Bedny, G., & Meister, D. (1999). Theory of activity and situation awareness. International Journal of Cognitive Ergonom-ics, 3(1), 63-72.

Chetwynd, O., Sanders, M., Meakins, A., & Quinton, P. (2024, August). Evaluation of scenario-based conflict management training (College of Policing Technical Report). College of Policing.

Endsley, M. R. (1995). Toward a theory of situation awareness in dynamic systems. Human Factors, 37, (1), 32-64.

Endsley, M. R. (2015). Situation awareness, misconceptions and misunderstandings. Journal of Cognitive Engineering and Decision Making, 9(1), 4 -32.

Endsley, M. R., & Garland, D. J. (Eds.). (2000). Situation awareness analysis and measurement. Lawrence Erlbaum Associ-ates.

Endsley, M. R., & Jones, D. G. (2012). Designing for situation awareness: An approach to user-centered design (2nd ed.). CRC Press.

Endsley, M. R., et al. (2000). Modeling and measuring situation awareness in the infantry operational environment (Re-search Report 1753). U.S. Army Research Institute for the Behavioral and Social Sciences.

Fairburn, J. (2016, December 15). Interpersonal situational awareness: Firefighter safety in a

skills through full-body VR training. Frontiers in Psychology, 15, Article 1390677.

Munir, A., et al. (2022). Situational awareness: Techniques, challenges, and prospects. AI, 3(1), 55-77.

Richard, J., & Drew, M. (2024). Analyzing predictive behavior in law enforcement decision-making. Law Enforcement Jour-nal, 19(2), 87-103.

Roth, E., Klein, D., & Ernst, K. (2022). Aviation decision making and situation awareness study: Decision making literature review (USAARL-TECH-CR-2022-17). U.S. Army Aeromedical Research Laboratory.

Salas, E., & Fiore, S. M. (2004). Team cognition: Understanding the factors that drive process and performance. American Psychological Association.

Silva, J., & Machado, R. (2024). Scoping review on fatigue, drowsiness, and situation awareness. Journal of Cognitive Psy-chology, 12(3), 211-229.

Smith, K., & Hancock, P. A. (1995). Situation awareness is adaptive, externally-directed consciousness. Human Factors, 37(1), 137-148.

St. George, D. (2020, April 18). Building awareness with the "Cooper Code" system. Society of Aviation & Flight Educators.

Stanton, N. A., et al. (2006). Distributed situation awareness in dynamic systems: Theoretical development and applica-tion of an ergonomics framework. Ergonomics, 49(12-13), 1288-1311.

Thielgen, M. M., & Schade, S. (2023). The nonverbal behavior and appearance of police officers in the police service. In M. S. Staller & O. Adang (Eds.), Police conflict management, Volume I,249-283, Springer.

Tzu, S. (2009). The art of war (T. Cleary, Trans.). Shambhala Publications.

hazardous environment (FEMA EFO-240064). U.S. Fire Administration.

Flin, R. H., O'Connor, P., & Crichton, M. (2008). Safety at the sharp end: A guide to non-technical skills. CRC Press.

Gasaway, R. (2013). Situational Awareness for Emergency Response. Fire Engineering Books.

Hansson, J., & Borglund, E. A. M. (2024). Situation awareness in tactical police interventions. Journal of Police and Criminal Psychology, 39, 527–538.

Hansson, L., & Berglund, E. (2024). Situational awareness in tactical decision-making: Swedish police officers' actions dur-ing high-risk interventions. Policing: An International Journal.

Huhta, J.-M., Di Nota, P. M., Hietanen, T., & Ropo, E. (2023). Deriving expert knowledge of situational awareness in polic-ing: A mixed-methods study. Journal of Police and Criminal Psychology, 38, 539–554.

Huhta, J.-M., et al. (2022). Experience-dependent effects to situational awareness in police officers: An eye tracking study. International Journal of Environmental Research and Public Health, 19(9), 5047.

Konje, C., et al. (2023). Virtual reality crisis management: Enhancing situational awareness in decision-making. Interna-tional Journal of Emergency Management, 8(2), 54-79.

Kšrner, S., & Staller, M. S. (2022). Broadening situational awareness—An ecological dynamics approach on officer safety and training. European Law Enforcement Research Bulletin, 22, 1–18.

Mu-oz, J. E., Lavoie, J. A., & Pope, A. T. (2024). Psychophysiological insights and user perspectives: Enhancing police de-escalation